حِـفْـظُ الله / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْـخُضَيْرِي

عَزَمَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الثَّراءِ في بِلادِ الشَّامِ عَلى الحَجِّ فَأَرادُوا أَنْ يَصْحَبَهُم مَنْ يَقُومُ على خِدْمَتِهِمْ؛ فأَشارُوا عَلَيْهِمْ بِرَجُلٍ خَدُومٍ طَبّاخٍ خَفيفِ الظِّلِ لَمْ يَحُجَّ... فَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَصْحَبَهم وَيَخْدِمَهُمْ وَيَصْنَعَ طَعَامَهُمْ وَيَقْضِيَ حَوائِجَهُمْ وَتكونُ أُجْرَتُهُ الحَجَّ مَعَهُم، فَوافَقَ فَرِحاً بِهَذَا العَرْضِ السَّخِيِّ، وكانَ الحَجُّ مِنْ أَمَانِيهِ التي حَالَ بَـيْنَـهُ وبَيْـنَها الفَـقْـرُ...

وَعِنْدَما وَصَلُوا مَـكَّـةَ اسْتَأْجَرُوا بَيْتاً وخَصَّصُوا فيه حُجْرَةً تكونُ مَطْبَخاً. وَبَدأَ الخادِمُ بِالعَمَلِ جَاداً فَرِحاً، وفُوجِئَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَعْمَلُ أَنَّ الأَرْضَ تَرْتَجُّ وَتَهْتَزُّ وَتُوْحِي بِأَنَّ شَيْئاً مَدْفُوناً في قَعْرِها... وَدَعَتْهُ نَفْسُه وفُضُولُه أَنَ يَبْحَثَ عَنْ سَبَبِ تِلْكَ الرَّجْرَجَةِ، وبَدَأَ يَنْبُشُ في الأَرْضِ وَكانَتْ المفَاجَأَةُ السَّعيدَةُ: كِيسٌ مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ في صُنْدوقٍ صَغيرٍ مِنَ الحَدِيدِ، اِلْتَفَتَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً لِئَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ قَدْ رَآه وَهُوَ يُخْرِجُ هَذا الكَنْزَ المَدْفونَ ، وَبَعْدَ تَفْكِيـرٍ، رَأَى أَنْ يُعيدَهُ مَكانَه حَتَّى يَأْذَنَ القَوْمُ بِالرَّحِيلِ فَيَأْخُذَهُ مَعَهُ، وَيُخْفِيَهُ عَنْهُم ، وَبَدَأَ يُفَكِّرُ وَيَسْرَحُ في أَحْلامِـهِ كَيْفَ سَيُوَدِّعُ أَيَّامَ الفَقْرِ والحاجَةِ...

وَلَـمَّا آذَنَ قَوْمُهُ بِالرَّحِيلِ جَعَلَ الصُّرَّةَ بَيْنَ متاعِهِ وَحَمَلَها على جَمَلِهِ وَأَحْكَمَ إِخْفاءَها وَخَبَرها، وَسار القَوْمُ؛ وَعِنْدَما وَصَلُوا مِنْطَقَةً قَريبَةً مِنْ بِلادِ الشَّامِ نَزَلُوا لِيَرْتَاحُوا، وَنَزَلَ صاحِبُنا وَبَدأَ عَمَلَهُ المُعْتادَ فِي الخِدْمَةِ والطَّبْخِ؛ وَفَجْأَةً شَرَدَ جَمَلُ الـخَادِمِ بِما حَمَلَ، فَتَسَارَعَ القَوْمُ لِرَدِّهِ وَكانَ الخادِمُ أَشَدَّهُمْ طَلَباً لَهُ ، وَلَكِنَّ الجَمَلَ فَاتَ عَلى الجَمِيعِ وَلَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ فَعادَ النّاسُ بِالخَيْبَةِ، وَتأَثَّرَ الخادِمُ حَتَّى بَلَغَ الأَمْرُ حَدَّ البُكَاءِ ...

وَلَمّا رَأَى أَصْحَابُه مِنه هَذا الجَزَعَ والحُزْنَ طَمْأَنُوهُ وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعَوِّضوهُ خَيْراً مِنْهُ وَخَيْراً مِمّا عَلَيْه، لَكِنَّ كُلَّ تِلْكَ الوُعُودِ لَمْ تُبَدِّدْ أَحْزَانَهُ وَآلامَهُ، فالذَّهَبُ الذِّي كَانَ يَأْمَلُ مِنْ ورائِهِ عِيشَةً تُبْعِدُه عَنْ بِساطِ الفَقْرِ ، ذَهَبَ أَدْراجَ الرِّياحِ ؛ وَسارَ القَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ مُتابِعِـينَ سَيْرَهُمْ نَحْوَدِيارِهِمْ.

Competition Coordination Center:
Akademi Language and Scientific Research Association
Adress: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TURKEY
Phone&Fax: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr

Yarışma Koordinasyon Merkezi:
Akademi Lisan ve İlmi Araştırmalar Derneği
Adres: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/İstanbul - TÜRKİYE
Telefon&Faks: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr

وَفي العَامِ الَّذي يَليهِ رَغِبَ قَوْمٌ آخَرونَ مِنَ الأَثْرِياءِ في الحَجِّ وَسَأَلُوا عَمَّنْ يُمْكِنُ أَنْ يُرافِقَهُمْ ويقومَ بِخِدْمَتِهِمْ، فَأَوْصاهُم الأَوَّلونَ بِالرَّجُلِ الذي رَافَقَهُم في رِحْلَتِهِم ، وَأَثْنَوا عَلى عَمَلِهِ خَيْراً. وفي طَريقِهِم لِلْحَجِّ نَزَلُوا مَنْزِلاً قَرِيباً مِنَ المَنْزِلِ الَّذي فَقَدَ فيه الخادِمُ جَمَلَهُ.

وَلَـمَّا ذَهَبَ لِقَضاءِ حَاجَتِهِ مَرَّ بِبِئْرٍ مَهْجورَةٍ فَأَطَلَّ فِيهَا فَوَجَدَ في قاعِها أَثَرَ جَمَلٍ مَيِّتٍ، فَنَزَلَ وَالأَمَلُ يَحْدُوهُ أَنْ يَكونَ هذا الجَمَلُ جَمَلَه؛ فَوَجَدَه بِالْفِعْلِ مَيِّتًا قَدْ بَلِيَتْ عِظَامُهُ وَأَمّا المَتَاعُ وَكِيسُ الذَّهَبِ فَكَانَ عَلَى حَالِهِ، لَـمْ يَنْقُصْ مِنْهُما شَيْءٌ ؛ فَأَخَذَ الذَّهَبَ وَأَخْفَاهُ وعَادَتْ إِلَيْهِ أَفْرَاحُهُ وَأَمانِيه، وَسَكَنَ مَعَ أَصْحابِهِ في البَيْتِ نَفْسِهِ. وَاتَّخَذَ مِنَ الحُجْرَةِ الّتي خُصِّصَتْ لَهُ مَطْبَخاً وَرَأَى أَنْ يُعيدَ المالَ إِلى مَكانِه رَيْثَما يَنْتَهِي الحَجُّ فَيَأْخُذَهُ مَرَّةً أُخْرى.

في تِلْكَ الأَيّامِ جَاءَ رَجُلٌ هِنْدِيٌّ كَانَ يَسْكُنُ البَيْتَ وَطَلَبَ أَنْ يَأْخُذَ شَيئاً مِنْهُ فَأَذِنوا لَهُ، فَدَخَل حُجْرَةَ الْـخَادِمِ وَقَصَدَ إِلى مَوْضِعِ الصُّنْدوقِ، فَحَفَرَ ثُمَّ أَخْرَجَ الصُّنْدوقَ؛ وكانَ الخادِمُ يُتابِعُه في نَظَراتِه وَهُوَ في غَايَةِ الذُّهُولِ، فَلَمَّا رَآه قَدْ عَثَرَ عَلَيْـهِ وَأَخَذَهُ، اسْتَوْقَفَه قائِلاً لَـهُ: مَا هَذا الّذي أَخَذْتَهُ؟ قَال الهِنْدِيُّ: ذَهَبٌ ، كُنْتُ قَـدْ خَبَّأْتُهُ في هَذَا الْـمَوْضِعِ مُنْذُ سِنِينَ وَقَدِ احْتَجْتُه الْيَوْمَ وَجِئْتُ لِآخُذَهُ.

لَمْ يَتمالَكْ الخَادِمُ نَفْسَهُ وَ قَالَ لَهُ: هَلْ تَعْلَمُ أَنّ مَالَكَ هَذا قَدْ وَصَلَ إِلى أَطْرافِ بِلادِ الشَّامِ ثُمّ عادَ إِلى هَذِه البُقْعَةِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْه شَيءٌ.

قَالَ الهِنْدِيُّ: وَاللهِ لَوْ طَافَ الأَرْضَ كُلَّها لَعادَ مَكانَهُ وَما ضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ؛ لِأَنّي أُزَكِّيهِ كُلَّ عامٍ ، لا أَتْرُكُ مِنْ زَكاتِه شَيْئًا ، واسْتَوْدَعْتُهُ رَبِّي ؛ فَمَنْ اسْتَوْدَعَ رَبَّهُ شَيْئًا ، فَسَيَحْفَظُهُ لَهُ؛ وَاللهُ قَدْ حَفِظَهُ لِي ، وَهُوَ خَيْرُ الْـحَافِظِينَ...

Competition Coordination Center:
Akademi Language and Scientific Research Association
Adress: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TURKEY
Phone&Fax: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr

Yarışma Koordinasyon Merkezi:
Akademi Lisan ve İlmi Araştırmalar Derneği
Adres: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/İstanbul - TÜRKİYE
Telefon&Faks: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr